حشد قوات ضاربة لتوجيه ضربة الى سوريا اذا ما حاولت الاخيرة القيام بتحركات مثيرة للريبة · وهو الشيء الغير محتمل · كما انه لا ضرورة لمنع اسرائيل من توجيه ضربات لتحطيم قيادة وتنظيمات المراكز الرئيسية لقوى الرفض وتحطيم الجزء الاكبر من الاسلحة السوفياتية المكدسة خصوصا في ليبيا والعراق » ·

عند عودة الرئيس السادات : محور مصري ـ اسرائيلي ؟

ربما كان هذا الاعتقاد الذي اتت به « الاوبزرفر » (٣١) ، في غير أوانه ، رغم اهمية ما اضافته · فالصحيفة تعتقد ان الكراهية العربية عززت موقف السادات في داخل بلاده وذلك عبر تنشيط الشوفينية المصرية التي كانت تتفاعل · ويعتقد السادات انه يستطيع مواجهة عاصفة الغضب العربية · كما فعل عبد الناصر عندما اعلن موافقته على مبادرة روجرز عام ١٩٦٩ · واقوى ورقة في يد السادات (وهي التنازلات الفعلية من اسرائيل) لم يلعبها السادات حتى الآن ولا أحد يدري اذا كان سيلعبها على الاطلاق · كما انه في نفس الوقت يعتمد على الولايات المتحدة لتهدئة غضب السعودية · ويبدو ان السادات استفاد من بعض اراء كيسينجر في الديبلوماسية الشخصية · ولا يشك المصريون على الاطلاق بأن السادات يرغب في أن يخوض مفاوضات جدية ومثمرة مع بيجن وحكومة اسرائيل · ويبدو ان الاوان حان للتحدث عن محور مصري اسرائيلي يقوم فيه الاخرون بادوار المؤيدين او المحكومين بردود الفعل ومن بين هؤلاء الولايات المتحدة ايضا · ومع ان ديفيد هرست ، الصحفي المعروف ، ينقل في « الجارديان » (٣٢) كلاما مماثلا على لسان بطرس غالي ، وزير الخارجية المصري بالنيابة ، بقوله « بعد زيارة الرئيس السادات الى القدس تغيرت المعادلة · الآن اصبحت اسرائيل ومصر تملكان كل الاوراق · » فان هيرست يضيف على مسؤوليته ان الدعوة المصرية لمثلي الضفة الغربية وجهها حزب مصر مما يجعل الدعوة غير رسيمة تماما وبذلك تترك مصر الباب مفتوحا لقيادة منظمة التحرير لكي تعيد بناء علاقاتها مع الرئيس السادات ·

وحدها صحيفة « صندي تايمز » (٣٣) تكتب عن الآثار المعقدة والمتغيرات الخطرة التي خلفتها مغامرة السادات · « حتى الآن ما زال نجاح السادات ظاهريا وليس حقيقيا · وحتى المكاسب التي ذكرها السادات في خطابه امام مجلس الشعب كانت مكاسب غير ملموسة · وهي تتعلق بسيكولوجية اسرائيل وردود الفعل العالمية · وليست تنازلات معينة حول حقوق الفلسطينيين او الاراضي · لكن هناك جانبا قاتما في الصورة : هو ان السادات في اندفاعه وحماسه لكسب ثقة اسرائيل خسر ثقة العرب · وحتى افضل انصار السادات من العرب شعروا بالخجل وهم يشاهدونه يكرم نصب الجندي الاسرائيلي المجهول في وقت ما زالت دولته فيه في حالة حرب مع اسرائيل ، وحتى أمس الاول كان وضع السادات افضل مما كان يتوقع · فبعد الصدمة الاولية والفوضى التي خلفها قراره كان السادات يحاول ان يدفع اسرائيل والدول للوقوف الى جانبه · كانت الانتقادات التي توجهها موسكو خافتة نوعا ما · وتقول المصادر الاميركية ان يهود الولايات المتحدة تأثروا بمغامرة السادات وهم يحاولون اقناع الحكومة الاسرائيلية بمواجهة مبادرته · لكن السادات غامر الآن باغضاب السوفييت بانتقادهم علنا في خطابه الى درجة ان السوفييت قد يرفضون مبادرته · وهذا الامر قد يثير حفيظة الاميركيين الذين عانوا ما عانوا لكي يدخلوا السوفييت في عملية المفاوضات · وسوف يغري الدول العربية بمحاولة عزل السادات وسوف تكون النتيجة عودة الشرق الاوسط الى مرحلة صراع الدول الكبرى